

## حكم تحويل القراءة وحد اللحن المبسط للصلوة

س 13: ما حكم تجويد القراءة؟ وما الحكم في اللحن في فاتحة الكتاب؟ وماذا تقولون في إماماة من تكثر أخطاؤه بصورة ملففة للنظر؟ ج 13: التجويد المطلوب هو إظهار الحروف وإياضها، قال النووي في التبيان: "وينبغي أن يرتل قراءته، قال الله -تعالى- { وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا } وروى أبو داود والترمذى وصححه عن أم سلمة أنها نعتت قراءة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قراءة مفسرة حرفا حرفاً" آخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة 1466، والترمذى، في كتاب ثواب القرآن، باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم- وقال: حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه: إلا من حديث ليث بن سعد، عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملوك عن أم سلمة. والنمسائي، في كتاب الافتتاح، باب تزكين القرآن بالصوت 1022 والإمام أحمد 6/391 والغريابي في فضائل القرآن 205، والطحاوي في شرح معاني الآثار 1/482. والبيهقي في الشعب 2/391. والبغوي في شرح السنة 4/482، وقال: هذا حديث حسن غريب. وابن المبارك في الزهد ص 38، وغيرهم. كلهم من طريق الليث بن سعد عن ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مملوك أنه سأل أم سلمة عن قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم- الحديث. ويعلق بن مملوك، حجازي، روى عن أم سلمة، وأم الدرداء، وعنهم ابن أبي مليكة، ولم يوثقه غير ابن حبان، وقال ابن حجر في التقريب: مقبول من الثالثة. اهـ. قال الترمذى: وقد روى ابن جريح هذا الحديث عن ابن سلمة، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يقطع قراءته 8/123. وهو كما قال، فقد أخرج بهذا الإسناد، أبو داود في سننه 4001، وفيه: أنها ذكرت أو كلمة غيرها، قراءة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- { يَسْمُّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } يقطع قراءته آية آية" والترمذى في سننه 2928، وقال: هذا حديث غريب، وأبو عبيد في فضائل القرآن 74، والإمام أحمد في مسنده 6/302، والدارقطنى في سننه 21، وفي إسناد الدارقطنى عمر بن هارون البلاخي، قال فيه ابن مهدي وأحمد والنمسائي: مترونك الحديث، وقال يعني: كذاب خيت! وقال علي والدارقطنى: ضعيف جداً! وقال ابن المديني: ضعيف جداً! ذكر ذلك العظيم أبيادي في تعليقه على سنن الدارقطنى، وأخرجه الدارقطنى عن ابن جريح عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة، وقال: إسناده صحيح، وكلهم ثقات، رقم 37. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه 6/140، وفيه "كان قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم- الحمد لله رب العالمين". فذكرت حرفا حرفا، والطحاوي في شرح معاني الآثار 1/199. وأخرجه الحاكم 2/231، وصححه، ووافقه الذهبي. قال ابن الجوزي في كتاب النشر في القراءات العشر 266/1: وهو حديث حسن، وسنه صحيح. اهـ. فالحاديث بمجموعه حديث حسن بحمد الله.. وعن عبد الله بن مغفل قال: { رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم - يرجم في قراءته } آخرجه البخاري، في كتاب التوحيد، باب ذكر القراءة، وفي كتاب الدارقطنى، وأخرجه الدارقطنى عن ربه رقم 1702. ومسلم، في كتاب صلاة المسافرين وقصورها، باب ذكر قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم- سورة الفتح يوم فتح مكة رقم 794.. وقال ابن عباس "لأن أقرأ سورة وارتلها، أحب إلى من أن أقرأ القرآن كله" آخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن 74 عن إسماعيل بن إبراهيم عن أبيوب، عن أبي حمزة قال: قلت لابن عباس: إني سريع القراءة، وإنني أقرأ القرآن في ثلاث، فقال: لأن أقرأ البقرة في ليلة، فأدبرها وأرتلها أحب إلى من أن أقرأ كما يقول: وأخرجه أيضاً. عن حجاج، عن شعبة، وحماد بن سلمة، عن أبي حمزة عن ابن عباس نحو ذلك، إلا أن في حديث حماد: أحب إلى من أن أقرأ القرآن، أجمع هذمة. وأخرجه ابن المبارك في الزهد 420، عن معمراً عن أبي حمزة الصبعي. وقد نهي عن الإفراط في الإسراع، ويسمى الهذمة، فثبت أن رجال قال لابن مسعود "إني أقرأ المفصل في ركعة، فقال: هذا كهذا الشعر، إن أقواماً يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع" . اهـ آخرجه البخاري، في كتاب صفة الصلاة، باب الجمع بين السورتين في الركعة 742. ومسلم، واللطف له، في كتاب صلاة المسافرين وقصورها، باب ترتيل القراءة واحتساب الهدى 822.. وقال ابن قدامة في المغني، والمستحب أن يأتي بها مرتبة معربة، يقف فيها عند كل آية، وبإمكان حروف المد واللين، ما لم يخرجه ذلك إلى التمطيط... فإن انتهى ذلك إلى التمطيط والتلحين كان مكروهاً، لأنه رينا جعل الحركات حروفًا، قال أ Ahmad يعجبي من قراءة القرآن السهلة. وقال: { زينوا القرآن بأصواتكم } آخرجه أ Ahmad 4/285، 296 عن البراء، وأبو داود في سننه 1468 عن البراء. والنمسائي في سننه 1016، 1010، عن البراء، وابن أبي شيبة في مصنفه 118/6. وابن ماجه في سننه 1337، عن البراء، والدرامي في سننه 3503، عن البراء، وأبو عيسى الموصلي في مسنده 2/289 رقم 1682. والبزار 3/246، عن عبد الرحمن بن عوف بلفظ "زينوا القرآن بأصواتكم". وقال: وهذا الحديث يرويه الزهري ومحمد بن عمرو، عن أبي هريرة وصالح بن موسى الذي روى هذا الحديث عن عبد العزيز، عن أبي سلمة عن أبيه لين الحديث، وإنما ذكرنا هذا الحديث لبين علته، وقد روى صالح بن موسى هذا، حدثنا آخر بهذا الإسناد ولم يتابع عليه -أيضاً-. اهـ قال الهيثمي في المجمع 7/171: رواه البزار وفيه صالح بن موسى وهو مترونك. اهـ. وأخرجه الطبراني، عن ابن عباس، وقال الهيثمي 7/170: رواه الطبراني بإسنادين، وفي أحدهما عبد الله بن خراش، وثقة ابن حبان، وقال: ربما أخطأ، ووثقه البخاري وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. اهـ. وأخرجه عن عبد الله بن أبي نهيك، وقال الهيثمي: ورجاله ثقات. اهـ. وأخرجه البيهقي في الكبرى 2/53، وفي الصغرى 1/353، عن البراء والفسوي في المعرفة والتاريخ 3/178. وعلقه البخاري في كتاب التوحيد 13/518، وأخرجه موصولاً في كتاب حلق أفعال العباد 49. وابن حبان (الإحسان) 3/25 عن سفيان عن منصور عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوضجة، عن البراء وإسناده صحيح. وأخرجه الحاكم من طرق كثيرة 1/571، 572، 573، 574، 575 عن البراء، وعن معاذ، وابن نصر في قيام الليل 137 عن البراء. والحافظ ابن النشاشي الحنبلي في فوائد العراقيين 48 بسند ضعيف، والحديث صحيح. قال القرطبي في التذكار 157: وأكثر العلماء يستحبون الترتيل في القراءة ليتدبره القارئ ويفهم معانيه. وروى ابن القاسم وابن وهب عن مالك في الهدى في القراءة، فقال: "من الناس من إذا هذى كان أخف عليه، وإذا رتل أخطأ، ومن الناس من لا يحسن هذا، والناس في هذا على قدر درجاتهم، وما يخف عليهم وكل واسع، وقد روى عن جماعة من السلف، أنهم كانوا يختمون القرآن في ركعة، وهذا لا يمكن إلا بالهدى، والله أعلم" اهـ. قال: يحسنه بصوته من غير تكلف. اهـ. وقال -أيضاً- تكره إمامه اللحان الذي لا يُحيل المعنى، نص عليه أ Ahmad وتصح صاته بمن لا يلحن، لأنه أتى بفرض القراءة، فإن أحال المعنى في غير الفاتحة لم يمنع صحة الصلاة، ولا الائتمام به، إلا أن يتعمده فتبطل صلاتهما. وقال -أيضاً- يلزمه أن يأتي بقراءة الفاتحة مرتبة مشددة، غير ملحوظ فيها ل Hanna يحيل المعنى، فإن ترك ترتيبها أو شدة منها، أو لحن ل Hanna يحيل المعنى، مثل أن يكسر كاف (إيـكـ) أو يضم تاء (أـنـعـمـتـ) أو يفتح ألف الوصل في (اهـدـنـاـ) لم يعتد بقراءته إلا أن يكون عاجزاً عن غير هذا. اهـ. وبهذا يعرف حد اللحن الذي يبطل الصلاة، ولا شك أن الذي يكثر غلطـهـ في الآيات والحرـوفـ لا تجوزـ إمامـتهـ مع وجودـ منـ يجـيدـ القرـاءـةـ. والله أعلم.